العدد 29

حركة شباب من سوريا شمس

نؤمن بالحرية و نعمل لها

نحن حركة شباب من سوريا (شمس) نعمل على الأرض السورية و نكافح مع أبناء الشعب السوري بكل اتجاهاته و طوائفه و التي انصهرت جميعاً في بوتقة الثورة لتؤكد أن هذه الأرض هي أرض التسامح و التعايش السلمي لتفرز شباباً لا يطيق الضيم و لا يعيش بالظلام ليشع شمساً تنير الغد المشرق الذي ينعم بدولة حرة ديموقراطية لا مكان للحاكم الأوحد و الحزب الأوحد فيها .

هدفنا الأول هو ماصدحت به حناجر شعوب الربيع العربي جمعاء ضد الظلم و الفساد و القمع ((الشعب يريد إسقاط النظام)) ليزهر هذا الربيع على أرضنا السورية

حراكنا هو حراك ثوري اجتماعي سياسي يفخر بمن فيه من شباب كما أننا نعمل على إغاثة المتضررين من قمع عصابات الأسد و وحشيتها على أرضنا السورية الغالية

دمتم و دامت سوريا حرة أبية ..

مجلة طوق الياسمين

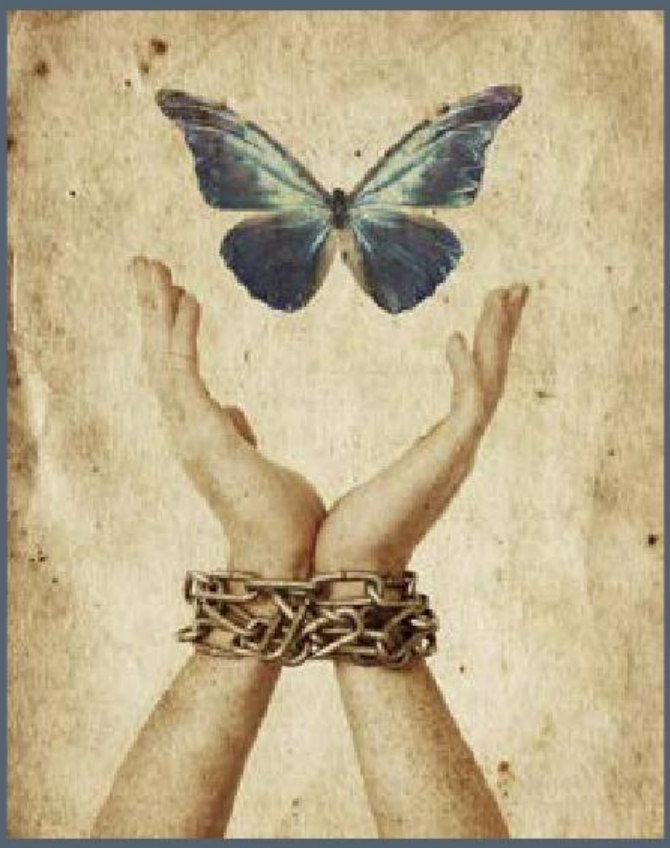

لاننا نؤمن بشباب الثورة و لنكون معهم في ثورتهم أطلقت حركة شباب من سوريا - شمس مجلة طوق الياسمين الثورية مع انطلاقت عمل الحركة لتكون هذه المجلة هي الحاضنة لكتابات الشباب للثورة التي رسموا ملامحها بأقلامهم

لاندعي الاحتراف بالعمل الاعلامي و لكن ما نحن متأكدين منه أن كل سطر كتب فيأوراق المجلة هو ينطق برائحة الياسمين الثائر هذا الياسمين الذي فتح الطريق لكسر قيود العبودية التي كانت تقيد الكلمة و الحرف

نكتب هنا بلغت الشباب .....

نكتب و نعمل لكلماتهم .....

نعمل معهم لنكون كلمة الحرية ....

للغد المشرق الذي تنيره كتاباتهم .....

شاركونا بكتاباتكم على البريد الالكتروني : jasmine.shams.d@gmail.com

حركة شباب من سوريا

شمس

ديرالزور ....

في مطلع العام الجديد، تختلف ردود الأفعال، ويبقى للمرء عادةً ما يجعله ماضياً في هذه الحياة وقت السلم، إلا أن هذا لا ينطبق على أبناء مدينة دير الزور، المدينة السورية التي تقبع شرقاً، فوق كمٍّ هائلٍ من السواد والخذلان والدماء من شدة العذاب، فلا أحد يعبأ لمصابها، أو يسعى إلى تلبيتها، فلا حياة لمن تنادي. دير الزور غدت مجرد تجربة مريرة، يُحذّر من تكرارها العقلاء، كأن تتذكر أفغانستان، وتعدل الناس عن أن تكون مدينتهم كذلك يوماً ما! ويتناسى الجميع، بقصد، أن لهذه المحافظة نصف كأسها المليء بالإيجابيات، ورصيد عالٍ من التضحيات والقرابين والتجارب، التي ضحت بها وعاشتها كما كل المحافظات السورية التي سعت إلى الحصول على كرامتها وحريتها بالورود وأغصان الزيتون في مطلع مارس/ آذار 2011، قبل أن يُكشّر الأسد طاغوتها الأول عن أنيابه بوجه الثوار، ويسحقهم كأي فرعون يخشى على ملكوته في مطلع العام الجديد، تختلف ردود الأفعال، ويبقى للمرء عادةً ما يجعله ماضياً في هذه الحياة وقت السلم، إلا أن هذا لا ينطبق على أبناء مدينة دير الزور، المدينة السورية التي تقبع شرقاً، فوق كمٍّ هائلٍ من السواد والخذلان والدماء من شدة العذاب، فلا أحد يعبأ لمصابها، أو يسعى إلى تلبيتها، فلا حياة لمن تنادي. دير الزور غدت مجرد تجربة مريرة، يُحذّر من تكرارها العقلاء، كأن تتذكر أفغانستان، وتعدل الناس عن أن تكون مدينتهم كذلك يوماً ما! ويتناسى الجميع، بقصد، أن لهذه المحافظة نصف كأسها المليء بالإيجابيات، ورصيد عالٍ من التضحيات والقرابين والتجارب، التي ضحت بها وعاشتها كما كل المحافظات السورية التي سعت إلى الحصول على كرامتها وحريتها بالورود وأغصان الزيتون في مطلع مارس/ آذار 2011، قبل أن يُكشّر الأسد طاغوتها الأول عن أنيابه بوجه الثوار، ويسحقهم كأي فرعون يخشى على ملكوته في مطلع العام الجديد، تختلف ردود الأفعال، ويبقى للمرء عادةً ما يجعله ماضياً في هذه الحياة وقت السلم، إلا أن هذا لا ينطبق على أبناء مدينة دير الزور، المدينة السورية التي تقبع شرقاً، فوق كمٍّ هائلٍ من السواد والخذلان والدماء من شدة العذاب، فلا أحد يعبأ لمصابها، أو يسعى إلى تلبيتها، فلا حياة لمن تنادي. دير الزور غدت مجرد تجربة مريرة، يُحذّر من تكرارها العقلاء، كأن تتذكر أفغانستان، وتعدل الناس عن أن تكون مدينتهم كذلك يوماً ما! ويتناسى الجميع، بقصد، أن لهذه المحافظة نصف كأسها المليء بالإيجابيات، ورصيد عالٍ من التضحيات والقرابين والتجارب، التي ضحت بها وعاشتها كما كل المحافظات السورية التي سعت إلى الحصول على كرامتها وحريتها بالورود وأغصان الزيتون في مطلع مارس/ آذار 2011، قبل أن يُكشّر الأسد طاغوتها الأول عن أنيابه بوجه الثوار، ويسحقهم كأي فرعون يخشى على ملكوته عام آخر يأفل على دير الزور اليوم، وهناك أمنيات كثيرة لم تجد طريقاً لها نحو التحقق، وثاراتٌ جمّة مع كل من قتلها وخذلها وتركها صلداً، فحيًّا الجورة والقصور القابعان تحت سيطرة نظام الأسد في المدينة يكتمل عام على جوع أبنائهم، ليكون عام 2015 الأسوأ في حياتهم، بسبب حصار الأسد والدولة الاسلامية لهم، إذ أنهم احتفلوا على طريقتهم، اليوم، بأن جعلوا من الأطعمة التي كانوا يحصلون عليها قبل الحصار صور لحساباتهم الشخصية على الواتس آب، نوعاً من الأمنية في هذا العام الجديد لا يقتصر وجع هذه المحافظة في حيي الجورة والقصور المُحاصَرَيْن فقط، بل يمتد إلى قسمها المحرر على أيدي الجيش الحر، قبل مجيء الدولة الاسلامية، إليها وبسط احتلالها كأي عدوان غريب، وتغييرها اسم المحافظة، ونفي أبنائها، وجزّ الرؤوس، ورفع الرايات السوداء، لاسيما في العام الذي مضى، لتغدو بذلك دير الزور، اليوم، قندهار بحق، بعد أكثر من عام على جرائم الدولة الاسلامية وتجاوزاتها بحق الدم والأخلاق فيها، ويكون بذلك العام الأثقل على أهالي الشرقية. يمضي هذا العام على الدير، وما تزال آلة الجوع تحصد الأرواح البريئة كل يوم بلا هوادة، وسكين ما تفتأ تشتهي رقاب أبناء الدير بلا حد شبع. أمَا وأننا الآن نشهد رحيل هذا العام، بلا أيّ أثر لما ينبئ بالخير في الأفق، سوى الأمل الساذج الذي ما زلنا نوهم أنفسنا بسريانه بيننا بين حين وآخر

ليبقى لنا الأمنيات التي نرجوها ، بأن تعود دير الزور لتكون من أراضي مشروع الثورة الذي نحلم، وبأن يعود أبناؤها الذين هجروها وهم مكسورو الخاطر، ليبنوها من جديد، ولا يبقى الفرات وحيداً، بلا من يرتمي بأحضانه، بغية الشكاية من كل شيء يؤرقه، كما اعتدنا، وهو ذلك

يا يومًا ما!

أكاد أجزم أن الغضب المفتعل الذي أبدته روسيا بعد حادث إسقاط الطائرة الروسية التي اخترقت الأجواء التركية لم يكن حقيقيًا إلا في شأن مقتل الطيار الروسي، وما عدا ذلك فقد كان مفتعلًا وله أسبابه ومقوماته.

أقول ذلك لأنني أعتقد جازمًا أن روسيا كانت تعلم أن الطائرة سيتم إسقاطها، بل عملت كل ما بوسعها لكي يفقد الأتراك أعصابهم ويقوموا بتلك الفعلة التي خلقت مبررًا لهم لتنفيذ أجندة معينة كان يجري الإعداد لها منذ زمن. فقد سبقت هذه الحادثة عمليات اختراق جوي متعددة للأجواء التركية من اليوم الأول لإقحام روسيا نفسها في الشأن السوري بوساطة الطيران الحربي، وجرى تحذير السلطات الروسية واستدعاء ممثلي السفارة الروسية في أنقرة للاحتجاج على ما يجري.

أرى أن الخطة المبيتة قد رُسمت يوم التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالرئيس التركي أردوغان في قمة مجموعة العشرين في مدينة أنطاليا التركية، فقد قال الرئيس أردوغان بصريح العبارة: إن القوات التركية ستقوم بالتصدي لأية طائرة تخل بالأمن القومي التركي وتخترق مجالها الجوي، بل أعلن ذلك لوسائل الإعلام المحلية والعالمية أيضًا.

إذن ما الذي حدث؟ ما حدث كان أمرًا مدبرًا لاستدراج تركيا لهذه العملية التي كان الروس يعلمون علم اليقين

من سوريا

أن المجتمع الدولي ودول حلف شمالي الأطلسي (ناتو) ستقف إلى جانب تركيا بشأنها ما دام الأمر واضحًا ومعتمدًا بالتسجيلات الصوتية والإحداثيات المرسومة. تم التعامل مع الطائرة في الأجواء التركية، أما موضوع التضرر الكامل لمحتويات الصندوق الأسود للطائرة الذي تم الإعلان عنه، وهو أمر لا يحدث إلا مرة في المليون، فما هو إلا تبرير وهروب من الواقع المسجل لأن الأمر كان مدبرًا ومدروسًا بعناية.

من هذا المنطلق نرى ما أنتجه هذا الحادث من وقائع ومبررات تجيز وتخدم التدخل الروسي. فقد أقفلت الأجواء السورية مثلًا لأي تدخل تركي لفرض منطقة آمنة في الشمال السوري، وتمت تغطية الأجواء السورية خاصة المتاخمة للحدود التركية بمظلة روسية بدعوى الاشتراك في العمليات الحربية ضد تنظيم «داعش»، بينما واقع الحال يظهر أن هذه العمليات لا تتم إلا تجاه المدنيين وأولئك الذين يحاربون النظام السوري.

أمر آخر خطط له الروس وهو منع القوات التركية من التدخل إذا عبرت القوات الموالية لـ«حزب العمال الكردستاني» المصنفة دوليًا كمنظمة إرهابية إلى مناطق غرب الفرات؛ ما كان سيمنع تحقيق الحلم المراد تنفيذه بإخلاء المناطق المتاخمة للحدود من التركمان والعرب السوريين بالقوة. إذا قرأنا كل هذه الوقائع بإمعان نستطيع أن نستشف المخطط الأكبر الذي يريد الروس تنفيذه بعد أن رأوا التخاذل الأمريكي وقرروا الاستفادة من ذلك لفرض أمر واقع جديد. ففي العراق عندما سقطت سنجار بأيدي مقاتلي «داعش» بدأت الحركات العسكرية برية وجوية لاستعادتها، وعندما تم تحريرها لم يرجع أغلب سكانها إليها لأنها استبيحت وتم إشغالها من قبل قوات البيشمركة الكردية، ولا يجهل أحد أن سيطرة قوات "داعش" على قضاء تلعفر وهو أكبر قضاء إداري في العراق أدت إلى نزوح كامل سكانها من تركمان العراق إلى مناطق أخرى، ويظهر أن الطلعات الحربية وهجمات البيشمركة سيخطط لها بعد تحرير الرمادي لكي يدخل إليها عناصر البيشمركة

ستندم روس

ولا يجهل أحد أن سيطرة قوات "داعش" على قضاء تلعفر وهو أكبر قضاء إداري في العراق أدت إلى نزوح كامل سكانها من تركمان العراق إلى مناطق أخرى، ويظهر أن الطلعات الحربية وهجمات البيشمركة سيخطط لها بعد تحرير الرمادي لكي يدخل إليها عناصر البيشمركة ويحولوا دون رجوع أهلها الأصليين إلا إذا حزمت سلطات الحكومة العراقية المركزية أمرها ومنعت ذلك؛ حيث إن هذه المناطق ليست أصلًا ضمن المناطق التي سُميت زورًا بالمناطق المتنازع عليها خاصة بعد الاستيلاء سابقًا على دهوك وإفراغها تقريبًا من أهلها الأصليين المسيحيين، وبذلك تكون المناطق المتاخمة للأراضي التركية خالصة للأكراد.

الموضوع نفسه يجري التخطيط له في سوريا، وما الأزمة الأخيرة المفتعلة بسبب الطائرة إلا عنوان جديد لتوحيد الكانتونات الكردية في الشمال السوري وتصفية أهل تلك المناطق الأصليين من تركمان وعرب لكي يكون هناك شريط متواصل قد يصل يومًا إلى تخوم البحر الأبيض المتوسط.

وقد يتساءل البعض، لماذا تريد روسيا ذلك؟ والجواب واضح وهو أن روسيا أدركت ضعف موقعها في منطقة الشرق الأوسط برمته، وأدركت أن مخطط الدولة الكردية الكبرى لا ينال الرضا التام من قِبل الأمريكيين فقدمت نفسها كبديل مقبول؛ ما يتيح لها أن تحصل على ضمانات إضافية وقواعد أخرى باعتبار أن انهيار النظام السوري الحالي قد يحرمها من هذه الامتيازات مستقبلًا، علاوة على إضعاف وحدة التراب العراقي والسوري وخلق فجوة كبرى في هذا المجال لتنفيذ أجنداتها المستقبلية.

ألا يظهر التردد الإيراني الأخير وما قيل عن سحب بعض القوات الإيرانية من الأراضي السورية أن الإيرانيين أيضًا استشعروا الخطر القادم عليهم بسبب هذه الجهود الروسية فأرادوا أن يستبقوا الموضوع. ولن أستغرب إذا رأيت الإيرانيين يتجهون إلى الإسهام في حل المعضلة السورية بدل تأجيج أوارها في المستقبل القريب بسبب هذا الخطر المحدق.

لقد أدركت روسيا أن زمن الشعارات الاشتراكية قد ولى وأن لا موطئ قدم لها في المنطقة العربية إلا إذا ابتزت كيانات مصطنعة جديدة، ولكنها تدرك أيضًا ولو على استحياء أنها بذلك تقوي شوكة منظمات إرهابية طالما تشدقت أنها ستحاربها بكل ضراوة.

ما تنساه روسيا أنك إذا خلقت وحشًا فسيرجع هذا الوحش ويلتهمك في النهاية، وهذا ما ستراه روسيا يومًا عندما تدرك أنها خسرت الكل بعد أن قامرت على القليل. ترقبوا معي، فستندم روسيا يومًا ما.

بقلم:

ارشد هورموزلو

حكي جرايد

بروح الثورة مستمرون

هناك في بلاد المهجر,حيث فرضت الوقائع أن يستمروا بثورتهم على أرضٍ غير أرضهم . مبعدين يكاد أن يقتلهم الحنين للعودة إلى بيوتهم و ذكرياتهم أطلق عدد من الشباب شعارهم ليستمروا بعهدهم للثورة (بروح الثورة مستمرون) هذا هو الشعار الذي حلموا به و أطلقوا صيحاتهم في شوارع وساحات مدينة غازي عنتاب التركية تظاهروا بعدد من الأماكن لعلهم يجدون من يسمعهم و أن يجدوا الراحة في القلوب المتعبة من الحنين و الألم على ما يحدث في وطنهم وأكدت المجموعة في تظاهراتها "لرفع الهمم والاستمرار في ثورة الكرامة السورية حتى تطهير سورية من عصابات الأسد وميليشيات إيران الطائفية والاحتلال الروسي الغاشم" و التنديد بالسكوت الدولي عن الجرائم الحاصلة في سوريا ، مع تمنيات الناشطين للشعب السوري الثائر بتحقيق أمانيه في النصر والقصاص من المجرمين

وكتب أحد المشاركين في الحملة لمجلة طوق الياسمين :
"تتبارى دول العالم على بطولة من يصرف المزيد من الملايين لتقديم عروض مبهرة لامثيل لها في الألعاب النارية احتفالاً برأس السنة، لكن التفوق يبقى لنا، فالعالم المنافق والمجرم الأول بشار الأسد ومن خلفه روسيا وايران صرفوا المليارات لتقديم العروض النارية غير المسبوقة في سوريا على مدار السنة وليس في ليلة رأس السنة فقط ! كل عام وهم مجرمون جميعاً كل عام وأنتم على قيد الحياة "

أمنيات كثيرة أطلقها هؤلاء الشباب لتستمر ثورتهم و ليتابع عملهم الشباب السوري المؤمن بالثورة السورية في مناطق نزوحهم و تهجيرهم القسري

شباب رسموا الحلم مع إشراقة شمس الصباح لتشرق شمس الحرية في قلوب السوريين ليكونوا على موعد مع اشراقة شمس الحرية

#بروح_الثورة_مستمرون

فرحان العسكر

اللاجئون قصة لا تنتهي

لايمكن أن نكتفي بتوزيع اللعانات شرقاً و غرباً ، قريباً وبعيداً ، قبل أن نوجهها إلى أنفسنا عندما نشاهد آلاف السوريين الذي هجرهم العدو الروسي و قوات الاحتلال الايراني ونحن جالسون ، و لن تنفع اللعنات اذا لم تشمل على رأس القائمة المعارضة السورية الخارجية و المنظمات الانسانية السورية التي تقدر بالمئات ، عندما تغييب عن المشهد القاتل الذي يعانيه النساء و الأطفال و الشيوخ النازحون من حلب و درعا و المرميون على الحدود التركية و الأردنية بدون أن يجدو شيئاً إلا أرضاً جرداء و سماء تدر عليهم الماء .

آلاف السوريين ممن التقطت الكميرات صوراً لهم على المعابر الشمالية و آلافٌ مثلهم على المعابر الجنوبية لم يستطع أحد أن ينقل صوراً حتى لو كانت صامتة ، ليكونوا وحدهم تماماً و لا يحظوا إلا ببعض الدعاء من القلة الذين سمعوا و لم يرو.

لايمكن لنا أن لا نهاجم تركيا و الأردن ، و كل الدول التي تقاعست و تتقاعس عن المآساة التي يواجها الآلاف من أبناء سوريا المكلومة و الثكلى لأرضها و المحاربة بأظافرها وحوش الأرض و شيطاينها ، و لكن في الوقت ذاته لن نصب كل هذا على الخارج و لنا الحق الكامل في توجيه اللعنات لكل من يحمل صفة معارضة صمت أو اكتفى بذرف بعض الدمعات ، والقى بنفسه على سريره و قرر النوم بانتظار يوم جديد من التنديد.

و من ضمن الحقوق التي نمتلكها هو السؤال عن المنظمات التي تنشط على أنها سوريا و التي تقدر بالمئات و لديها جيش من الموظفيين و الناشطين الذين يتغنون بأعمالهم ، و يبدعون في عملية التوثيق لكل ابرة يتم منحها للسوريين ، في حين هناك غياب شبه تام لها على الأرض ، و عجز مخيف اتجاه هذه الحالة الانسانية التي لن نقول أنها تلوث جبين البشرية فحسب ، بل تقتل الروح الانسانية لدى كل ذي حس .

خليط من المشاعر التي أقلها القهر ، تعتصر الأرواح على الصمت الذي يجتاح الجميع اتجاه هذه الحالة ، لايعني البيانات أو التباكي كلاماً بل هو صمت و صمت لعين .

شيفاز

#طوق_الياسمين

حركة شباب من سوريا
نفس

الشرق الأوسط بين الربيع والمؤامرة

يقولون أنها مؤامرة داخلية خارجية مستندين على تحليلات واتهامات يقولون فيها أننا اردنا سحق جيوشنا وزعزعة استقرارنا وتدمير بنانا التحتية وأننا سبب هجرة العقول عن أي جيوش يتحدثون وهم يعلمون أنها جيوش متهالكة متكسرة منسية مهمتها تكديس الآليات المعطلة لاستخدامها للسرقة بحجج الإصلاح وشراء قطع الغيار وعن أي استقرار يتحدثون ونحن شعوب مذلولة مخضعة بالحديد والنار من يرفع رأسه بفكرة أو بكلمة حق يقتل أو يفقد وعن أي بنى تحتية يتحدثون ومن المستحيل أن يمر عام على الوطن العربي دون فيضانات وقطر والأردن أقرب مثالين وها هي لبنان تغرق بمشاكل القمامة علما بأن الربيع العربي أو المؤامرة لم تعصف بها بعد وعن أي هجرة عقول يتحدثون وكأن أصحاب العقول معززين مكرمين في أوطانهم لاينتظرون أول فرصة للخروج من هذا المستنقع الذي يقتل ويكبت أصحاب الكفاءات ألا يعرفون أن مصر وحدها لديها ثمانين ألف مغترب من أصحاب الشهادات والعلماء . شاب في العقد الثاني من عمره سلبت منه عربته فأحرق نفسه احتجاجا ..فهل أحرق نفسه من أجل عربة ؟؟ لا .. لأنها ستكون ردة فعل مبالغ فيها غير منطقية .. العربة كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير قصمت سنين من الذل والتعب والحرمان كانت الشرارة التي انتظرتها الشعوب العربية للخروج على جلاديها وطغاتها شرارة امتدت من تونس إلى ليبيا فمصر فاليمن فسوريا حيث أن أطفال درعا كانوا آخر حواجز الخوف لدى السوريين وستمتد لتشمل الشرق الأوسط كله ... وقالوا أن ثوراتنا صنع الغرب وأننا كنا مطايا لهم فما هذا الغباء وكأن حكامنا ملائكة نزلت من السماء تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وكأن الغرب لم يكن هو من ولى هؤلاء الرعاع علينا فعن أي غرب يتحدثون وهو الذي قال سنولي عليهم سفلة قومهم .. أيتحدثون عن الغرب الذي ساعد الاغتيالات التي أزاحت حكم النهضة في تونس أم عن الغرب الذي سلح حفتر ليقف بوجه فجر ليبيا أم عن الغرب الذي دعم الانقلاب العسكري على أول رئيس شرعي منتخب في مصر أم يتحدثون عن الغرب الذي ساهم بحصار غزة برا وبحرا وجوا

ماحدث لم يكن في الحسبان وأحمق كل من يقول أنهم كانوا يعرفون هذا اليوم أو أنهم أعدوا له عدته فالضغط يولد الانفجار ومن المستحيل أن تتنبأ بوقته أو بمكان حدوثه فالثورات العربية عموما والثورة السورية خصوصا كانت الخنجر المغروس في خصر الغرب فعن أي غرب يتحدثون والعاقل لايرى المؤامرة إلا على الشعوب الثائرة

أحمد عاروض
#طوق_الياسمين

ي الحي لاقطة

هناك بعض التفاصيل التي قد تندثر في ثنايا ذاكرة البعض منكم والتي مازالت واقرةً في ذاكرتي، أقصها عن سوريا في علاقة بالتسعة أشهر الأولى من اندلاع الهبة الشعبية فيها، خصوصًا وأننا في زمن تمايز فيه الحق بالباطل وكُتم فيه الحق وأهله يعلمون.

هذه الأحداث الآتي ذكرها تخص الأيام الأولى من عمر الثورة في سوريا، أيام لم يكن للإرهابيين والإرهاب حديث ولا مكان، وقبل أن تتحول سوريا إلى قاع صفصفٍ باسم القومية العربية والممانعة والمقاومة وكل تلك المصطلحات التي سئمتها النفوس وتقيأتها الأفئدة.

هل تتذكرون عاطف نجيب؟

هو ابن خالة بشار الأسد وهو الذي يشغل منصب محافظ لدرعا ورئيس لجهازها العسكري الفرعي، هذا الرجل تلقى أوامرًا من ابن خالته رئيس الدولة بأن يخمد الثورة التي انطلقت من تلك المحافظة بالنار والحديد.

مجموعة من الأطفال الدارسين بإحدى المعاهد هناك خرجوا من معاهدهم وكتبوا على جدرانها مطالب من قبيل "إصلاحات إدارية"، "لا للمحسوبية"، "لا للقبضة الأمنية"، و"لا للظلم" وأشياء أخرى

لكي لا يجدوا بعد ذلك غير النار مصبوبة، عندما قُبض عليهم وأُخذوا حيث كسرت أظافرهم على يد الجيش في دهاليز مراكز الشرطة؛ ما استوجب تدخل مشايخ درعا لدى المحافظ مطالبين إياه بإطلاق سراح الصغار على أن يعاقبوهم هم بالطريقة المناسبة، فكان رد عاطف نجيب بأن: "عودوا إلى أمهاتهم وأخبروهم بأن أطفالهن قد ذهبوا إلى غير رجعة وانصحوهن بأن ينجبن خلافهم، وإذا عجز رجالكم عن ذلك فإني مستعد لأن أنوبهم فيه"، وقد كانت تلك لحظة الحسم، حيث ثار أهل درعا بسبب هذا الرجل وتعاليه وحديثه الغارق في الفخار والأنفة والغرور، خصوصًا وأن طبيعة مشايخ هذه المنطقة موسومة بالقبلية والتعصب لأعراضهم وأطفالهم وحرائرهم.

هل أتاكم حديث الشهيد حمزة علي الخطيب؟ هو طفل سوري لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، كان فتيًا ناشطًا يحمل هم أهله من السوريين وكان يخرج من معهده الإعدادي يوميًا متزعمًا ثلة من زملائه في مظاهرات احتجاجية مناوئة للنظام أوقفه "الجيش العربي السوري" في مخافر استخباراته العسكرية بمحافظة درعا في يوم من أيام فتوحاته ضد "أعداء سوريا"، حيث ثُقب جسده بآلة ثقب الجدران وقُطع ذكره بسكين ثم ألقي في الشارع وسط ذهول أهل درعا وارتيابهم مما جرى ويجري حتى للأطفال القصر.

إبراهيم القاشوش هو فنان شعبي من محافظة حماه وله أهازيج سورية شعبية معروفة، كان من أهمها أهزوجة "يلا ارحل يا بشار" التي انتشر صداها في كل المحافظات الثائرة لتتحول إلى مصدر إزعاج كبير لبشار الأسد رأسًا، هذا الذي قرر إصدار أوامر بنفسه لإيقاف ابراهيم القاشوش والنيل منه ليكون عبرة لمن يعتبر بعد مدة وجيزة وُجد القاشوش ملقى في نهر العاص من محافظة حماه وقد اقتلعت حنجرته من مكانها وشوه وجهه باللكم والركل قبل إلقائه هناك.

ولكل ساقطةٍ ف

نحن لا نغالي إذا اعترفنا بأن قيادات من حماس كانوا في الماضي يشيدون بدور نظام الأسد في دعم المقاومة الفلسطينية، لا نغالي إذا قلنا إن بشار كان عنصرًا أساسيًا في محور "الممانعة" الذي ضم إيران في وقت من الأوقات (من باب توافق الإرادات والتقاء المصالح طبعًا)، ولا نبالغ إذا اعترفنا بأن الجيش السوري يعتبر من أقوى جيوش المنطقة العربية عدةً وعتادًا وأن سوريا كانت المنتج الأول للقمح عربيًا (احتياطي من القمح يكفي لخمس سنوات دون إنتاج).

نعترف بكل هذا ونعترف بأن استقرار سوريا في "بعض" المناحي كان يقلق العديد من الدول التوسعية التي لها مشاريعها المعلوم منها والمخبوء، إلى ذلك، فبإمكاننا الافتراض جدلاً بأن أطرافًا دولية تدخلت عبثًا في الثورة السورية، وساهمت من خلالها مباشرة أو من خلال وكلائها في إدخال المجاهدين - أو الإرهابيين إذا أردنا - من أجل المساهمة في تدمير سوريا واستنزاف جيشها وإضعافه فلنفترض كل هذه القراءات ثم نسأل: من الذي نفذ هذه الأجندات لصالح أعداء الأمة والمتآمرين عن يدٍ وهو صاغر؟ أليس بشار الأسد؟

لقد ركزت أجهزة أمن الأسد على تصفية القادة والرواد الأوائل للثورة السورية "السلمية"، مثل غياث مطر ويحيى الشربجي، واعتقالهم وتعذيبهم حتى الموت، أو تهجيرهم وملاحقتهم، لتتحول الثورة إلى حركة عصيان مسلحة ذات طابع إسلامي

إذ إنه على امتداد تسعة أشهر من تاريخ انطلاق الانتفاضة السورية لم يثبت بدليل ولا بغير دليل أن أطرافًا خارجية مسلحة نفذتْ إلى قلب الثورة، ومع هذا فإن القتل على يد الجيش السوري كان مستعرًا، وحتى ذلك الحين مات الألوف من الشعب الأعزل، بما أوصل إمكانية التصالح بينه وبين النظام (الذي استمرأ القتل منذ أربعين سنة) إلى سدرة المنتهى، وقوض أي إمكانية للرجوع إلى وراء.

عنجهية بشار الأسد وظلمه وغطرسته هي أسباب إفلات 65% من الأراضي السورية من يديه لصالح "المؤامرة الكبرى" ومن يقودها، وجنون العظمة الذي ورثه عن أبيه هو سبب تهجير الملايين من ديارهم بعد تدميرها وقتل أكثر من ثلاثمائة ألف آخرين.

ما كان لكل هذا أن يكون لو أن نظام الأسد تخلص من السرطان الخبيث الذي نهش عقول كل حكامنا العرب لعقود، سرطان الملكية العامة للبلاد والعباد والظن بأن الله خلقنا لنكون وقفًا تابعًا لهم ولعائلاتهم ومن يسبح في فلكهم جميعًا.

ما كان لكل هذا أن يحدث، ومع هذا لا بد للشعب السوري أن ينتصر يومًا، ولكل ساقطةٍ في الحي لاقطة.

حنظلة

#طوق_الياسمين

حج فاضل

ة الفرات

بعد خروج العثمانيين 1918م من "دير الزور" بقيت المدينة بلا سلطة، وخوفاً من النهب والسلب، كان من الضرورة أن توجد سلطة قوية تحمي المدينة، فأوجد الأهالي فيما بينهم مجلساً محلياً سموه "حكومة الحاج فاضل الأولى"، لكونه رئيساً للبلدية آنذاك، وأطلق عليها "الديريون" اسم "حكومة الفلتان" لأنها لم تكن تتبع إلى أي سلطة مركزية.

"فاضل العبود" «هو فاضل بن عبود الحسن من عشيرة البو عبيد الحسينية التي تنتمي إلى قبائل البكارة "العبد الكريم"، ولد في "دير

رحيل الأتراك عن "دير الزور" وجد أهالي "دير الزور" أنفسهم دون سلطة مركزية تتبع لها متصرفيتهم، التي نشأت في نهايات الحكم التركي، وكان الخوف الذي يشعرون به من المحيط العشائري الذي يسور مدينتهم، فالعشائر اعتادت الغزو والنهب والسلب سواء من بعضهم بعضاً، أم بدخول المدن ونهب البيوت، فكان من الضرورة أن توجد سلطة قوية تحمي المدينة وأهلها، وريثما يتفقون على السلطة التي يريدون تابعيتها، اتفقوا على تشكيل حكومة محلية تضبط أمور الأمن، وتسير شؤون المدينة مؤقتاً فأوجدوا فيما بينهم مجلساً محلياً سموه "حكومة الحاج فاضل الأولى"، لأن رئيسها هو رئيس البلدية الحاج فاضل العبود، أو ما سماه أهل البلد، "حكومة الفلتان" لأنها لا تتبع سلطة مركزية وبعد نقاشات بينهم اتفقوا على تشكيل المجلس على أن يضم 21 عضواً سبعة أعضاء عن كل حي تتناوب رئاسته ما بين زعماء الأحياء الثلاثة في المدينة: حي الشرقيين، وحي الوسطيين، وحي أهل الغرب، واستمرت الحكومة 23 يوماً حتى الأول من كانون الأول من عام 1918 ثم أفل نجمها بوصول الشريف ناصر ابن عم الأمير فيصل بن الحسين في 4 كانون الأول ثم وصول مرعي باشا الملاح في السابع من شهر كانون الأول 1918؛ حيث انتهت مهمة تلك الحكومة وأصبحت "دير الزور" تابعة إلى "دمشق"، لقد ضرب الأهالي بتلك الحكومة الأمثال فقالوا: (مثل حكومة حاج فاضل)»

حكومة الـ

من ذاكر

ما تم الحصول عليه من معلومات ووثائق تؤكد بروز سمات القيادة فيه بشكل واضح منذ نعومة أظفاره وعلى مختلف الصعد، فقد كان ناجحاً في القيادة بعد تسلمه لها، وناجحاً في التجارة وإدارة الاقتصاد على الرغم من أنه لم يتلق تعليماً آنذاك فهو ليس غريباً؛ فهو ابن عبود الحسن صاحب الديوان الشهير

والرجل المعروف في هذا البلد وكان شريكاً تجارياً كبيراً مع السيد "حمود العزاوي" اللذين كانا قد أقاما علاقات تجارية واسعة مع الأتراك والحلبيين كآل "العكام والصلاحية" ومع أبناء عمومته "النجار" وآل "طيفور" في "حماة

الفضل يعود إلى الحج فاضل في تأسيس حكومة شرعية حمت مدينة "دير الزور" إبان المرحلة التي تلت خروج العثمانيين من المنطقة وتلتها حكومته الثانية بعد الدخول الفرنسي إلى المنطقة، وقد قادته الثورات المتلاحقة في "دير الزور" إلى السجن في قلعة "حلب" التي التقى فيها المناضل الكبير "إبراهيم هنانو" ومن ثم نفي إلى جسر الشغور وقد عاد منها إلى "دير الزور" ليلتقي مع الزعماء الوطنيين آنذاك وعلى رأسهم تاج الدين الحسني" الذي أصبح رئيساً للجمهورية فيما بعد

كانت متصرفية "دير الزور" ملحقة بالآستانة مباشرة فلما جلا الأتراك عن مدينة "عانا العراقية" عين الإنكليز أحد ضباطهم حاكماً عليها حتى يبت في أمر الحدود ولما بلغ مسامع الديريين قيام الحكومة العربية في الشام، طلبوا إلى الشريف "علي ناصر" أن يتوسط لديها لاحتلال مدينتهم وإلحاقها بها، فرتبت الحكومة العربية المذكورة مفرزة من لواء الهجانة احتلت "دير الزور" في منتصف كانون الأول عام 1918م، وعين "علي مرعي باشا الملاح" متصرفاً للواء كما عين الشريف علي ناصر قائداً للدرك فيها ولما دخل الإنكليز إلى المنطقة بعد تحريرها واصطدموا فيها استنجدوا بحاكم الرقة "رمضان شلاش" الذي دخل إلى "ديرالزور" وحررها من الإنكليز بعد 10 كانون الأول عام 1919م

#طوق_الياسمين

طوفان الأقصى

ذاكرة انثى

تعاني النساء السوريات، خاصة اللاجئات منهن من انتهاكات لحقوقهن وسوء المعاملة في أماكن العمل أثناء كفاحهن من أجل إعالة أسرهن في المنفى، وقد يصبحن عرضة لقسوة أرباب العمل، خاصة بعد وفاة الأزواج أو اختفائهم.

تحمل ابنها بين ذراعيها وهي تتذكر آخر مرة شاهدت فيها زوجها، حين طبع قبلة على وجنتي ابنه، قبل أن يغادر المنزل إلى دكان القماش الذي يملكه. هي في الثانية والعشرين من العمر ولاجئة في منطقة لا تعرفها

تتابع كلامها "كان ذهابه للعمل يشكل خطراً على حياته، إذ عليه اجتياز ثلاث نقاط تفتيش للنظام قبل الوصول إلى دكانه، وكان يقول إن عليه أن يكسب المال كي نبقى على قيد الحياة".

اختفى زوجها . عملت لفترة في مصنع للألبان والأجبان، لكنها تركته: "

تنظر إلى أصابع يدها وتقول، إنها باعت خاتم الزواج بمائة دولار لإطعام ابنها، ولم يعد لها الكثير للتذكير بحياتها قبل الحرب، غير أنها دائما ما تروي قصصاً لابنها عن أبيه وحياتهم في سوريا ، التي كان تعج بالحياة. "أشعر بالخواء بدونه" ثم تنظر الى الأرض وتضيف "أفتقد كيف كان يلاعب طفلنا".

كان الألم يخيم على كلامه لتكسر الصمت بكلمة واحدة (حرية) هذا ما كان دائماً يردده أمامي و سأعلمه لأبني ليعلمها لآبنائه في المستقبل و سأعلمه أيضاً أن يحب وطنه كما أحبه الكثير الذين دفنوا في مناطق متفرقة كمجهولين للهوية كما دفن والده

سأكون كأي أنثى سورية فقدت زوجها لهذه الكلمة اختتمت كلامها و ذهبت تمسح دموعها بعيداً عن أنضار الناس لتكون رمزاً للثورة السورة و الزوجة التي سوف تربي إبنها بعنفوان

شموع الخضر

#طوق_الياسمين

الثـــورة

لم يكفِ ثورتَنا اليتيمة ما لقيَته من ظلم وهوان وهجران من الناس جميعًا، فعانت -فوق ذلك كله- من ظلم طائفة من أبنائها، عَقّوها وظلموا عَلَمها فقاطعوه وطرحوه، بل إن منهم من دعسه بحذائه أو أضرم فيه النار.

نشأ هذا الموقف السلبي المحزن من مغالطتين كبيرتين، شرعية وتاريخية، فقد اعتمد خصوم راية الثورة وعلم الاستقلال على مقدّمة شرعية موغلة في الخطأ؛ فوصلوا إلى نتيجة بعيدة عن الصواب، وراجت بينهم معلوماتٌ تاريخية مضلّلة زادتهم من عَلَم ثورتهم نفورًا. فهذه دعوة أوجهها لهؤلاء الناس، وهم أفاضلُ كرامٌ منّا ومن ثورتنا، لكي يقرؤوا المناقشة التاريخية والشرعية لتلك الافتراءات، حتى لا يكونوا شركاء في الظلم والعقوق.

روّج بعض المتحمسين -جهلًا أو علمًا، بحسن نيّة أو بسوئها- أنّ علَم الاستقلال الأخضر هو علم الانتداب الفرنسي. ولمّا كان الانتداب كريهًا فإنّ عَلَمه لابد أن يكون كريهًا مثله، وما دمنا حربًا على الاستعمار والانتداب وكل صور الاحتلال المباشر وغير المباشر لبلدان المسلمين فإننا -قطعًا- حربٌ على كل عَلَم من أعلام المحتلّين والمستعمرين.

إذا كان هذا العلَمُ هو علَم الانتداب حقيقةً فسوف أكون أول المطالبين بإسقاطه وسأدعو إلى تمزيقه وتحريقه أنّى وُجد، ولكنْ دعونا نتقصّ المسألة بمنهجية دقيقة قبل المجازفة بالحكم العشوائي: متى وُلد هذا العلم؟ وماذا كانت أعلام سوريا قبل ولادته؟ للجواب عن هذه الأسئلة نحتاج إلى استعراض بعض الأحداث المهمة في تاريخ سوريا المعاصر، فهلمّوا بنا نستعرض معًا هذه الأحداث.

كان من الثمرات المريرة للحرب العالمية الأولى سقوط الدولة العثمانية وتمزقها واحتلالها، فدخلت الجيوش البريطانية والفرنسية والأمريكية والإيطالية واليونانية إلى الأناضول، وفُرضت على السلطان محمد وحيد الدين "معاهدة سيفر" التي تخلّت الدولةُ العثمانية بموجبها عن جميع أملاكها الخارجية، بما فيها بلاد الشام. على الأثر اجتمع "المؤتمر السوري العام" في دمشق في الثامن من آذار (مارس) عام 1920 وأعلن استقلال سوريا بحدودها الطبيعية (بما فيها لبنان والأردن وفلسطين) وإنشاء حكومة مسؤولة أمام المؤتمر وتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكًا على البلاد.

في ذلك اليوم طُوي علم الدولة العثمانية، العلم الأحمر الذي يتوسطه هلال أبيض ونجمة بيضاء (ولا يزال هو نفسُه علمَ الدولة التركية إلى اليوم) ونُشر محلّه عَلَم المملكة السورية، وهو شبيه بعلم الأردن الحالي، إلا أن الشريطين الأخضر والأبيض فيه معكوسان.

بعد ستة أسابيع اجتمع الحلفاء المنتصرون في سان ريمو ورفضوا الإعلان السوري، وأصدروا قرار الانتداب الذي وضع سوريا الشمالية تحت الوصاية الفرنسية وسوريا الجنوبية مع العراق تحت الوصاية الإنجليزية، وكان ذلك الإعلان هو التطبيق العملي لاتفاقية سايكس بيكو السيئة الذكر التي اتفق فيها وزيرا خارجية فرنسا وبريطانيا، جورج بيكو ومارك سايكس، على اقتسام تركة الدولة العثمانية بينهما وتنفيذ وعد بلفور بتقديم فلسطين لليهود.

بعد ذلك وجّهت فرنسا إنذارها الشهير إلى الحكومة السورية التي كان رئيسها هاشم الأتاسي ووزير دفاعها يوسف العظمة، وكان من شروط الإنذار تسريح الجيش وتسليم البلاد للفرنسيين. قَبِل الأمير فيصل الإنذار وحلّ الجيش، لكن الحكومة السورية رفضته، ومن ثَمّ كانت المواجهة بين جيشين غير متكافئين في ميسلون في ذلك اليوم الحزين، الرابع والعشرين من تموز (يوليو) سنة 1920: جيش سوري عدّته ثلاثة آلاف من المتطوعين لا سلاحَ في أيديهم سوى البنادق، بل إن بعضهم قد خرج بعصاه فحسب! وجيش فرنسي عدته اثنا عشر ألفًا من الجنود المحترفين معه المدافع والدبابات والطيارات.

استمرت المعركة عدة ساعات، واستُشهد يوسف العظمة ومئات من رفاقه، وهُزم الجيش، ودخل غورو دمشق، وفرّ فيصل إلى فلسطين ثم إلى أوروبا، وسقطت سوريا في يد الفرنسيين.

سقطت سوريا وسقطت المملكة السورية فسقط علمُها ولمّا يخفقْ في سماء سوريا غيرَ ثلاثة أسابيع، وحل محله علمُ الانتداب الذي كان مستطيلًا أزرق تتوسطه دائرة بيضاء وفي زاويته العليا اليسرى علم فرنسا الثلاثي الألوان، واستمر لسنتين، ثم استُبدل به علمٌ أخضر يتوسطه شريط أبيض مع بقاء العلم الفرنسي المصغّر في زاويته العليا اليسرى، واستمر هذا العلم عشرَ سنين.

علـم

في عام 1925 تفجرت الثورة السورية الكبرى التي انتشرت في طول البلاد وعرضها وغطّت سوريا كلها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، واستمرت لمدة سنتين، وفي إثرها رضخت فرنسا لمطالب السوريين، فأجريت سنة 1928 انتخابات شارك فيها سكان البلاد وانتخبوا جمعية تأسيسية برئاسة هاشم الأتاسي، ثم كلفت الجمعيةُ التأسيسية إبراهيم هنانو بتأليف لجنة لتصميم العلَم وكتابة الدستور، فوضعت اللجنة دستورًا جديدًا للبلاد وقدمت تصميمًا للعلم السوري، وهو العلم الأخضر الذي صار علم سوريا بعد الاستقلال ثم صار علم الثورة المباركة اليوم.

لقد وُلد هذا العَلَم مع الدستور الجديد رغم أنف الفرنسيين، وكان نصرًا استحقّه السوريون بدمائهم وتضحياتهم التي قدموها في الثورة السورية الكبرى ولم يكن منّة من الفرنسيين ولا هدية منهم، ويكفي لإثبات نظافة وشرف هذا العلم أن يكون إبراهيم هنانو هو رئيس اللجنة التي قامت بتصميمه. هل تعرفون هذا الرجل وهل تعرفون سيرته وجهاده؟

كان إبراهيم هنانو واحدًا من كبار المجاهدين في التاريخ السوري الحديث. وُلد ونشأ في كفرتخاريم في إدلب ودرس الحقوق في اسطنبول، ولمّا احتل الفرنسيون سوريا سنة 1919 كان رئيس ديوان ولاية حلب، فجمع أعيان حلب وإدلب واللاذقية والحفة وأنطاكية وأعلن الثورة على الفرنسيين، وشكّل جيشًا من المجاهدين المتطوعين وألّف حكومة وطنية شمال سوريا استمرت عشرين شهرًا، خاض خلالها سبعًا وعشرين معركة مع الفرنسيين ظفر فيها جميعًا، واتسع نفوذه ولُقّب باسم "المتوكل على الله"، ثم اعتقله الإنجليز في فلسطين وسلّموه للفرنسيين الذين حاكموه محاكمة شغلت سوريا شهورًا وانتهت باعتبار ثورته "سياسية مشروعة"،

إن إبراهيم هنانو مجاهد حر شريف، من أشرف وأصدق قادة الجهاد في سوريا أيام الفرنسيين، وهو الذي رأس لجنة تصميم العَلَم وصياغة الدستور في ظل جمعية تأسيسية منتخَبة استحقها السوريون بثورتهم وجهادهم بلا فضل ولا منّة من دولة الانتداب، فكيف يُقال -بعد ذلك كله- إنه عَلَم الانتداب؟

بل إن من المعروف والثابت تاريخيًّا أنّ الفرنسيين غدروا ونكثوا بعهدهم فعطّلوا الجمعية في السنة التالية ورفضوا توصياتها، فثار السوريون وانتشرت المظاهرات في طول سوريا وعرضها خلال عام 1930، فرضخت فرنسا مرة ثانية وسعت إلى تسوية مع القوى الوطنية، فوافقت على الدستور وعلى العَلَم الجديد، فرُفع للمرة الأولى في سماء سوريا في الثاني عشر من حزيران (يونيو) سنة 1932، ثم أصبح هو العَلَم الرسمي بعد الاستقلال، إلى أن أُعلنت الوحدة مع مصر سنة 1958 فاستُبدِل به العَلَم الأحمر ذو النجمتين، فلمّا تم الانفصال عام 1961 أعاد ضباط الانفصال الوطنيون عَلَم الاستقلال الأخضر، ولكنه لم يعش طويلًا، فما لبث البعثيون أن قاموا بانقلابهم المشؤوم، فسلبوا السوريين حريتهم وكرامتهم وحرموا سوريا من استقلالها ومن علَم الاستقلال.

-الخلاصة-

إنّ عَلَمَ الاستقلال الذي اعتمدته الثورةُ السورية المباركة علمًا لها هو إنتاجٌ سوري وطني خالص، لا علاقةَ لسلطة الانتداب الفرنسية به من قريب ولا بعيد، بل إن تلك السلطة قاومته وأعاقت رفعه في سماء سوريا لمدة أربع سنين بعدما قامت بتصميمه المعارضةُ السورية الوطنية بقيادة المجاهد الكبير إبراهيم هنانو.

أما الإشاعة التي انتشرت أخيرًا وتزعم أن نجمات العلم الثلاث ترمز للدويلات السنية والعلوية والنصيرية فإنها كذبة من أقبح وأسخف الكذبات، وقد بذلتُ جهدي في تتبّعها فوجدت أنها وُلدت في صفحات تشبيحية موالية للنظام ثم تلقفتها حسابات داعشية فروّجتها على أنها حقيقة، والحقيقة أن اللون الأخضر في العَلَم يرمز للعصر الإسلامي الأول، والأبيض للعهد الأموي، والأسود للعباسي، وترمز النجوم الحمراء للتضحية ودماء الشهداء.

هذا هو التفسير الذي قدمته اللجنة التي صمّمت العَلَم، وهو التفسير الحقيقي لشكل العَلَم وألوانه، أما ربطه بالدويلات الطائفية فإنه خيالات خبيثة روجّتها طوائف من المرضى والخونة والعملاء؛ لتدفعنا إلى التخلي عن الراية التي سوّدت أيامهم وأقضّت مضاجعهم، وأفضلُ ردّ عليهم هو رفعها في كل محفل واعتمادها من قِبَل فصائل الثورة كلها، ولو كره الكارهون.

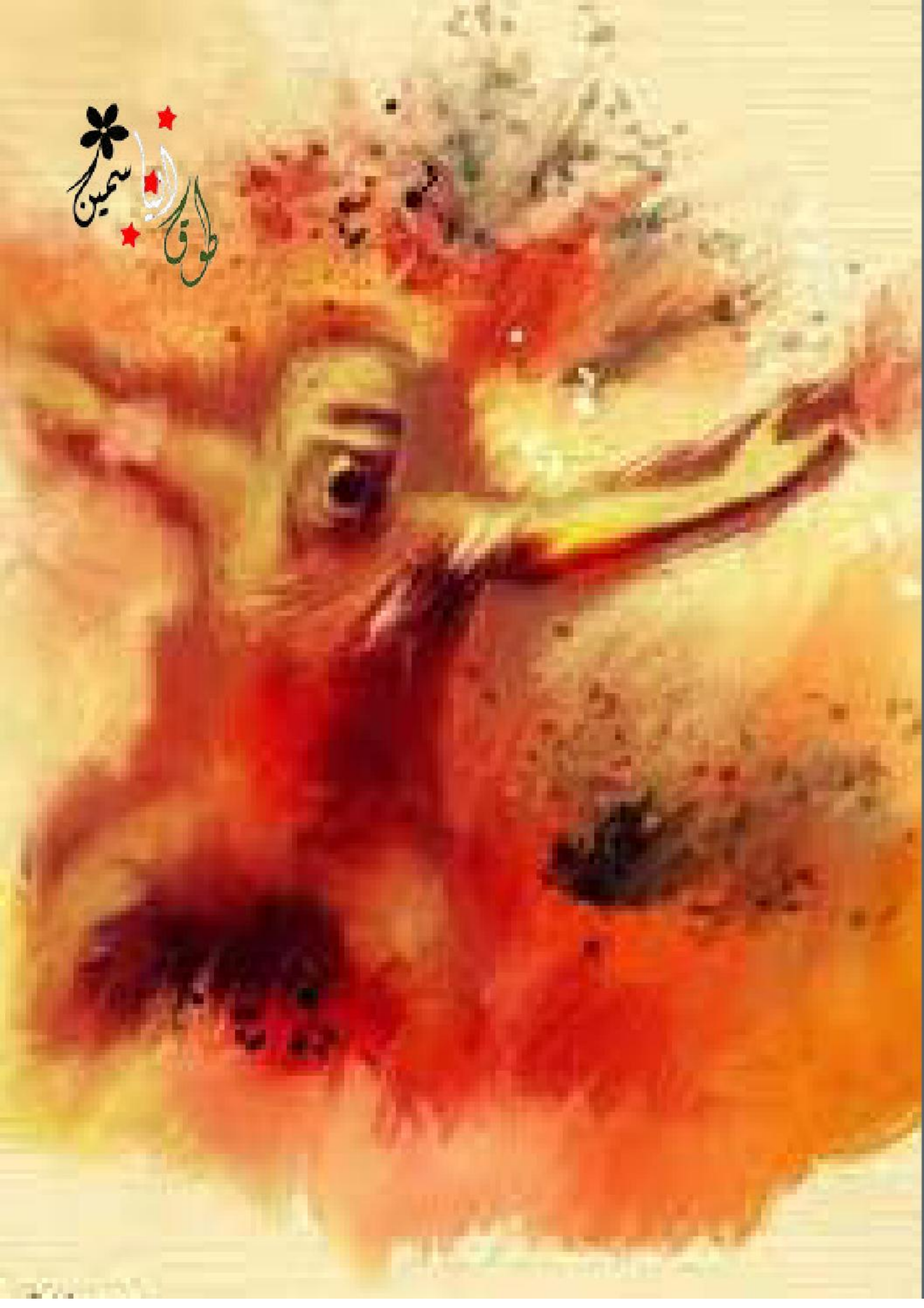
طوق یاسمین

مقاوم

مقاومٌ بالثرثرة
ممانعٌ بالثرثرة
له لماذا يصبح اللسان ابيض مُدَّعٍ..
يصولُ في شوارعِ الشَّام كسيفِ عنترة
يكادُ يلتفُّ على الجولانِ والقنيطرة
مقاومٌ لم يرفعِ السِّلاحَ
لم يرسل إلى جولانه دبابةً أو طائرةْ
لم يطلقِ النّار على العدو
لكنْ حينما تكلَّمَ الشّعبُ
صحا من نومه
و صاحَ في رجالِهِ
مؤامرة !
مؤامرة !
و أعلنَ الحربَ على الشَّعبِ
و كانَ ردُّهُ على الكلامِ..
مجزرةْ
مقاومٌ يفهمُ في الطبِّ كما يفهمُ في السّياسةْ
استقال من عيادة العيون
كي يعملَ في "عيادةِ الرئاسة"
فشرَّحَ الشّعبَ..
و باعَ لحمهُ وعظمهُ
و قدَّمَ اعتذارهُ لشعبهِ ببالغِ الكياسةْ
عذراً لكمْ..
يا أيُّها الشَّعبُ
الذي جعلتُ من عظامهِ مداسا
عذراً لكم..
يا أيُّها الشَّعبُ
الذي سرقتهُ في نوبةِ الحراسةْ
عذراً لكم..
يا أيُّها الشَّعبُ الذي طعنتهُ في ظهرهِ
في نوبةِ الحراسةْ
عذراً..

فإنْ كنتُ أنا "الدكتورَ" في الدِّراسةْ
فإنني القصَّابُ و السَّفاحُ..
و القاتلُ بالوراثةْ !
دكتورنا "الفهمانْ"
يستعملُ السّاطورَ في جراحةِ اللسانْ
مَنْ قالَ : "لا" منْ شعبهِ
في غفلةٍ عنْ أعينِ الزَّمانْ
يرحمهُ الرحمنْ
بلادهُ سجنٌ..
و كلُّ شعبهِ إما سجينٌ عندهُ
أو أنَّهُ سجَّانْ
بلادهُ مقبرةٌ..
أشجارها لا تلبسُ الأخضرَ
لكنْ تلبسُ السَّوادَ و الأكفانْ
حزناً على الإنسانْ
أحاكمٌ لدولةٍ..
مَنْ يطلقُ النَّارَ على الشَّعبِ الذي يحكمهُ
أمْ أنَّهُ قرصانْ ؟
لا تبكِ يا سوريّةْ
لا تعلَني الحدادَ
فوقَ جسدِ الضحيَّة
لا تلثمي الجرحَ
و لا تنتزعي الشّظيّةْ
القطرةُ الأولى منَ الدَّمِ الذي نزفتهِ
ستحسمُ القضيّةْ

قفي على رجليكِ يا ميسونَ..
يا بنتَ بني أميّةْ
قفي كسنديانة..
في وجهِ كلِّ طلَقةٍ و كلِّ بندقية
قفي كأيِّ وردةٍ حزينة..
تطلعُ فوقَ شرفةٍ شاميَّةْ
و أعلني الصرَّخةَ في وجوههمْ
حريّة

ورقة القيقب الحمراء

في ساعة متأخرة من الليل كان ما يزال مستيقظ ا يجافي النوم عينيه ، ساهم ا في جدرانالغرفة الرطبة ، ليس البرد الذي ينخر عظامه و لا سعال ابنته اليافعة المصابة بالربو ولا قصف الرعد في الخارج ، كان سبب ا لأرقه ، هذه الليلة لم تكن كسابقاتها ، لم يفكركما اعتاد ببيته الذي غادره في الحفة ، لم تأخذه الذكرياتإلى صور االقصف و الدمارو لا استبد به الحنين كما هي العادة لكأس متة في مقهى حارتهم ، لم يشغل باله أيالطرقات سيسلك و أي الأمكنة سيذهب غد ا ليجد ما يسد رمق عائلته في مدينة لا يحفظ شوارعها و لا يفهم لغتها، هذه الليلة لم يع يه التفكير بنظرات الأسى في عيني زوجته ، و لم يهتم بصعوبة الاتصال بابنه ابراهيم الذي ركب قوارب الموت ووصل اليونان في رحلة لم يكن يمتلك كلفتها لولا مساعدة قريب في الخليج ، هذه الليلة لم يبا ل بإمكانية

الوصول لسلال الإعانة و لم يحنق على المنظمات الإغاثية التي تتذكر جارتهم مشبوهة السمعة و تنسى أطفاله ، هناك سبب مختلف يمنع النوم أن يتسلل لجفونه ولو للحظات ، شعور يبدو غريب عليه شعور هجره منذ أمد طويل ليس فيه خوف و لا قهر و لا وجع ، إنه التشوق للغد ، يفكر في غده و يتبسم ، نعم شفاهه على عكس ما اعتقد ما تزال تعرف التبسم و تقاسيم وجهه بها بقية حياة ، يفكر و يحلم ، يحلم و يحلم ، ورود و حدائق و شمس دافئة و

مسكن فسيح و ثياب جديدة ، طعام لأطفاله ، دواء لابنته ، ربما عطر لزوجته ، ربما أيضا حاسوب له ، من يعرف !! ، يبحر في أفكاره ، يطير مع خيالاته ، ليست مجرد أماني ، بدءا من الغد ستكون حقيقة ، ينظر للمرة المئة في جواله المتهالك ، الحمدلله ، لم يبعه ، ماذا كان سيحصل لو باعه لقد هم بذلك مرار ا ، ينظر للمرة الألف إلى الساعة ، متى تجيء التاسعة ؟ ، يا الله هل حصل ذلك حق ا ؟ ، يا رب هل فتحت الدنيا أبوابها لعبدك الفقير ؟ ، يسترجع الاتصال

للمرة المليون كما يراجع تلميذ م جد دروسه :

- مرحب ا ، صباح الخير

- أهلا ، صباح النور

- حضرتك الأستاذ نادر الراعي ؟

)من هذه التي تلقبه باستاذ بعد تلك السنوات العجاف ؟!، هل تسخر منه ! (

- نعم أنا هو

- معك لارا من منظمة الهجرة الدولية ، لقد تم ترشيحكم من قبل مشروع إعادة التوطين

لتكونوا من بين من تستقبلهم حكومة كندا على أراضيها ، هل يهمك الأمر ؟

بتردد و ذهول : - نعم نعم

- إذ ا علينا التأكد من البيانات : استاذ نادر ، انت مواليد 1968 ؟

- نعم

- عدد أفراد الأسرة 7 ؟

- نعم

- تقطنون حالي ا في أنطاكيا ؟

- نعم

- أود التأكد منك و بشكل نهائي : هل توافق أن تهاجر أنت وأسرتك كاملة إلى كندا ؟؟

- آه ، نعم ، بالتأكيد

- هل أنت على يقين من موافقة أسرتك أم أنك تحتاج لمشاورتهم ؟

- نعم متأكد ، لا داعي للمشاورة

- إذا ، غد ا ، الثلاثاء ، في الساعة التاسعة تمام ا ، يجب أن تكون أنت وعائلتك في كراج أنطاكيا ، ستكون هناك حافلة تقلكم مع آخرون لمدينة عينتاب ، سيتم استقبالكم في فندق ريثما يتم استكمال الإجراءات الروتينية و مقابلة مندوب من السفارة الكندية ،سيستغرق الأمر بضعة أيام ، أسبوع كحد أقصى ، ثم ستغادرون على متن طائرة إلى كندا

نعم هذا تم فعلا ، لم يكن يهلوس ، لشدة بهجته لم يعرف كيف يجيب صديقه أبو جابر الذي كان يسأله عن فحوى الإتصال ، و عندما عاد إلى بيته جهد كثير ا ليشرح لزوجته ، انتهى زمن الشقاء ، هكذا قال لها ، ثم صفق و ضحك ، نعم يريدون أن نكون في عينتاب غد ا ، وجهها إشارات استفهام و تعجب و في خلدها أسئلة لا حد لها ، استدار نحو ابنته التي لم تكن أقل حيرة من أمها ، كندا كندا يا سوسن ، أخبريها ، إنها على حدود أمريكا ، ألا تعرفين أمريكا ، صدقيني لقد اتصلوا ، ابدأي بحزم أمتعتنا ، يضحك مجدد ا بصوت عال و زوجته تحملق فيه ، استطرد : لا ، لا تحزمي شيء ، لا داعي للأمتعة ، سنجد كل شيئ هناك و يضحك ، يحمل طفله الذي استغرب رؤية أبيه على هذا الحال ، يعانقه و يضحك ، سنبقى أيام في فندق ثم نطير فووووووو .

على العكس من تلك الليلة الطويلة جد ا ، مر على نادر يومين بسرعة البرق ، قضاها في جناح فندق) ديوان (ذو الخمسة نجوم في مدينة عينتاب ، 3 وجبات يومي ا ، وما تشتهي النفس من مشروبات ساخنة ، أطفاله الصغار لم يستوعبوا ما يحدث حولهم ، أما ابنته اليافعة استنزفت كل وقتها أمام المرآة الكبيرة وهي تقيس الثياب التي قدمت لها أول وصولهم واحد تلو الأخر ، لم يعكر صفو اليومين إلا سيل الاتصالات التي جائته من أقارب و أباعد و أصدقاء قدامى و أشخاص نسي جلهم ، يسألونه عن كيفية الهجرة إلى كندا وعن السبل التي اتبعها ليختاروه هو تحديد ا دون غيره ،لم يقتنع أحد منهم بإجاباته ، بعضهم عرض عليه المال و بعضهم توسل إليه . في الساعة الواحدة ظهر ا من يوم الخميس ، كان نادر مع العائلة أمام مكتب مندوب السفارة ينتظرون بشغف دورهم للمقابلة ، و رغم أن نادر كان يتوترمجرد رؤيته زي الشرطة و يحاول قدر الإمكان تجنب كل ما يتعلق بهم ، إلا أنه الآن يضع عينيه بعين الشرطي الواقف على الباب ، يحملق فيه ، ينتظر أن ينطق باسمه ، فتح الباب و خرج منه أبو الحسن و عائلته ، ابتسم أبو الحسن لنادر ، كانوا قد تعرفوا على بعضهم في الفندق ، تحدث أبو الحسن بوجه متهلل و بلهجته الحلبية : غدا طائرتنا ، ستنطلق الساعة الحادية عشرة إن شاء الله ، أتوقع أنكم ستكونون معنا على ذات الطائرة ،

لم يتمكن نادر من الرد بأكثر من كلمة إن شاء الله ، حيث سمع صوت الشرطي يناديه للدخول إلى المكتب دخل نادر مع زوجته و أولاده المكتب وهم يكادون يتعثرون بخطاهم ، جلسوا جميعهم على الكنبة الكبيرة المقابلة لمكتب المندوب ، بعد بضع كلمات ترحيب من المندوب الذي كان يتحدث عربية مكسرة ،

قال المندوب : مسجل لدي سبعة أشخاص ، و أنتم ستة ، أين الشخص الأخير قلب الأوراق أمامه قليلا ثم أردف : أتوقع أن إبراهيم هو الفرد الناقص

رد نادر : نعم إنه ابني البكر ابراهيم ، لم يجد ما يفعله هنا ، فهاجر قاصدا ألمانيا ، و هو الآن عالق في اليونان ، لو كنا نعلم بكرم كندا) وهنا نظر نادر بود إلى المندوب (

لما استدنا المبالغ الطائلة لرحلته الشاقة

اعتدل المندوب في جلسته ، لملم الإضبارة من على المكتب بحركة سريعة ، قال بلهجة

جدية و كأنها صادرة عن ألة تسجل :

أعتذر لكم باسم حكومة كندا ، الجميع أو لا أحد ، لا يمكن لحكومة كندا أن تستقبل على

أرضايها ضمن برنامج إعادة التوطين إلا عوائل كاملة ، كما لا يمكن أن تستقبل عائلة

يلجأ أحد أفرادها إلى دول الإتحاد الأوربي

قبل أن يستجمع نادر أفكاره ليرد ، و قبل أن تتذوق زوجته ملوحة دموعها الهاطلة

على خديها ،

كان الشرطي قد أشار لهم بالخروج ، بينما نوبة سعال جارح تتنازع سوسن .

بقلم : أنس الفتيح
#طوق_الياسمين

طوفان الياسمين

البكاء

حين خرج طفلٌ مذهولاً من الحرب، بساق واحدة .
لا تستطيع حمل ما بقى من بيته المتهدم ،
مرفوعاً على كتفه ... وكان ينظر إلى الفراغ ...
كان في الحقيقة ينتظر بزوغ شيء ما من رحم الغابة الممتلئة باللامعنى ...
أن تنشق صخرة الحياد عن ماء يغسل دماً طازجاً قبل أن تجرفه الذاكرة ، مع بقايا جثث الأشجار والرصاص المجعد والنهار الذى يمضغه دخان أزرق ... والسماء التي تغور في اللاوعي كفكرة عتيقة عن النجاة المجانية ...
قبل أن تتحول الأرضُ كلها لفخاخٍ
ولا ينجو طفلٌ ؛
خرج من الغبار على هيئةِ وردةٍ من الاحتمالات
كان ينتظر أن يخرج الحلم على هيئة طيرٍ أو غيمةٍ ... أو شجرةٍ ... أو أي هيئةٍ أخرى،
تفهم تلك العلاقةَ الحميمة بين اللحم واللحم ...
حتى يستطيع البكاءَ.
وحده الألم ما يمنح للبكاء جدوى
البكاء آلية لتدمير كراهية العالم لنفسه
البكاء فعل مضاد للوحشية
ولكنه سيكون فارغاً وخاوياً من الدلالة
لم لو توجد قوةٌ خارج سياق الحرب نفسها لتكون سلطةً مضادة ...
دائما يكون البكاء،
فأساً تنغرس في بطن الفراغ
دون أن يسيل حبرٌ
أو لبنٌ متخثر لأم جائعة للعودة إلى البيت،
أو قافلةٌ تتهجى أسماءَ الريح ...
....
البكاء ..مجرد كلمة فقط
ليس لها إحالة معرفية خارج نسق القصيدة؛
كعضوٍ مبتور!

فرحان العسكر
#طوق_الياسمين

مجلة طوق الياسمين الثوري
صادرة عن حركة شباب من سوريا - شمس
بأقلام شباب الثورة

jasmine.shams.d@gmail.com

حركة شباب من سوريا
شمس

طوق الياسمين